دراسات معاصرة
Contemporary Studies
مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
ASJP Algerian Scientific Journal Platform

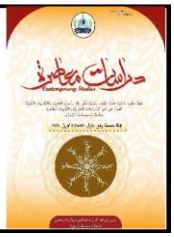

المجلد: 07/ العـدد: 01/ جوان (2023)، ص.723//731

الوسائل التّعليميّة وأثرها في تدريس اللّغة العربيّة (القراءة والكتابة) في مرحلة التعليم الابتدائي

The Impact of Teaching Aids on Teaching Arabic (reading and writing) in Primary Education

عبد القادر بسباسي*
abdelkader.besbassi@cuniv-tissemsilt.dz
جامعة تسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة تيسمسيلت.
(الجزائر)

محمد مصابيح
messabihmah@gmail.com
جامعة تسمسيلت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/10/31 تاريخ القبول: 2023/02/27 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص:
يسعى هذا الطرح الموسوم بـ : الوسائل التّعليميّة وأثرها في تدريس اللّغة العربيّة (القراءة والكتابة) في مرحلة التعليم الابتدائي إلى عرض أهمية الوسيلة التّعليميّة ، باعتبارها العنصر الأساس في عمليّة التّواصل الّذي يحدث بين أطراف العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة (المتعلم والمعلّم)، وبفضلها صار بإمكان المتعلّم أنّ يشاهد ويسمع ويتعلّم بطريقة أسهل وأسرع وأكثر دقة، وتوظيف مهاراته وصقلها من أجل عمليّة التّعلّم وزيادة الفاعلية فيها وخدمتها ومواجهة التّحوّلات الاجتماعيّة والثّقافية.
فبالإضافة إلى تمكّنه في اللّغة العربيّة قراءة وكتابة فإنّه ممّا لا شكّ أن يمتدّ هذا التّمكّن إلى المواد الدراسية الأخرى، كما تهدف إلى عرض أهمّ أنّواع الوسائل التّعليميّة خاصّة في ميداني القراءة والكتابة، وأسس استخدامها والشروط الواجب توافرها فيها لنجاحها، ثم دورها في تدريس اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة، وقد ذُيّل هذا الطرح أخيرا بطرح ما تيسّر من اقتراحات حول الوسائل التّعليميّة في المدارس الابتدائيّة الّتي طُرحت من أجل النّقاش والإثراء.
كلمات مفتاحية: الوسائل التّعليميّة ، المرحلة الابتدائيّة، تطوير المهارات، القراءة والكتابة.

Abstract:
The present research paper aims to shed light on the importance of the teaching aids. The latter are considered as one of the main elements in the communication process which takes place between the teacher and studends during the educational process. Moreover, using them the learner can watch, hear and learn in an easier, faster and more accurate way, and to employ and refine his skills in order to increase the effectiveness of the learning process and serve it and face socio-cultural transformations. They also assisst with the ability to learn to write and read the Arabic language to read and write. It is a given that mastery of the language extends to other academic subjects, the study also seeks to present the most important types of educational aids, especially in the fields of reading and writing, the bases of their use and the conditions that must be met in them for their success, alongside their role in teaching Arabic. on this basis, the topic of

*المؤلف المرسل.

teaching aids that was put forward for discussion and enrichment finally suggested and recommended the integration of teaching aids in primary schools.
Keywords: *Teaching aids, primary school, skill development, reading and writing.*

1. مقدّمة :

تُعتبر الوسائل التّعليميّة من أهمّ روافد العمليّة التّعليميّة ، إذ لا يستغني عنها مُعلّم أو متعلّم لتحقيق الأهداف المعرفيّة المنوطة بعمليّة التّعلّم والوصول إلى تعلّم ناجح يخرج عن الرّتابة والخمول إلى جوٍّ من الحركة والرّغبة دافعة المتّعلّم إلى تعاطي التّعلّم والتّحمّس إليه والإقبال عليه دون إكراه أو إرغام وهو الأصل والهدف الأسمى لعمليّة التّعليم والتّعلّم في كلّ منظومة تربويّة.

ولمّا كانت اللّغة العربيّة وعاء للفكر، وأداة للتّواصل، ووسيلة للإبداع الفكريّ والفنيّ فإنّه من الضّرورة بمكان التّظر إلى أنّ فاعلية الدّرس اللّغوي ترتبط في شطر كبير منها بتنويع الوسائل التّعليميّة، واستثمار المعطيات التّكنولوجيّة بما توفّره من وسائل حديثة، فأفضل وضعيات التّعليم وأكثرها نجاعة هي الّتي يكون فيها المتعلّم في وضعِ لعب خاصّة في الأطوار الأولى ولربّما حصّل في هذه الحالة أضعاف ما كان سيحصّله لو خلا الدّرس من الوسيلة.

والمتطلّع في شأنّ مدارسنا يدرك أنّ الأمر لا يسير على هذا النّحو، إذ أنّ التّحصيل اللّغوي وبالخصوص في المدارس الابتدائيّة يعاني كثيرا من القصور سواء تعلّق بتوفّر الوسائل من عدمه، أو استخدام الوسائل وتوظيفها، وبين هذا وذاك تبقى الوسائل التّعليميّة ضرورة مِلحّة تفرضها طبيعة العمليّة التّعليميّة بشكل عام وطبيعة اللّغة بشكل خاص.

ولعلّ هذا يقودنا إلى طرح التساؤلات التالية:

إلى أيّ مدى يمكن للوسائل التّعليميّة أن تسهم في تحقيق المهارات التّعلّميّة ومنها اللّغة العربيّة بخاصّة؟

وماهي الإجراءات والمعايير الّتي تُتّبع في استعمالها حتّى يتمكّن المعلّم والمتعلّم كلاهما من بناء تعلّم ناجح؟

وهل سيُحكم على الطّرق التّقليديّة المتداولة كالتّلقين والحفظ وغيرهما بالزّوال في ظلّ التّطوُّر الواضح الّذي يشهده العالم فيما تعلّق بإقحام الوسائل التّعليميّة الحديثة في عمليّة التّعلّم؟

ممّا لا شكّ فيه أنّ الهدف من طرْق هذا المقال إنّما يصب على العموم ضمن المساعي الرّامية إلى الكشف عمّا يمكن أن تُحدثه الوسائل التّعليميّة من أثر يساعد في تنميّة الرّصيد اللّغوي والمعرفيّ لدى متعلمي المرحلة الابتدائيّة، كما يسعى إلى معالجة ما يشكو منه النّاشئة من نقص في التّحصيل اللّغوي الحاصل في منظومتنا التّربويّة وما نجم عن هذا النّقص من تبعات وخيمة لعلّ أقلّها ضعف في القدرة على التّعبير السّليم بهذه اللّغة.

وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي المبنيّ على التّصنيف والتّحليل بُغية رسم صورة لواقع التّعليم وتعلّم المهارات اللّغويّة وتثمين دور الوسائل التّعليميّة في تعزيز قدرات المتعلّم على امتلاكها.

2. مفهوم التّعليميّة :

لغة: "مصدر صناعيّ لكلمة تعليم، مشتقّة من علّم أيْ وضع علامة على الشّيء" [(1)].

اصطلاحا: "هي مصطلح مترجم من Didactique المشتقّة من الكلمة الإغريقيّة Didaktikos الّتي تُطلق على ضرب من ضروب الشّعر معروف" [(2)]، إضافة إلى معنى التّعليميّة .

"وترجمة هذا المصطلح إلى اللّغة العربيّة أخذ العديد من الكلمات أبرزها: التّعليميّات، علم التّدريس، علم التّعليم، التّدريسيّة، الديداكتيك"[(3)].

3. الوسائل التّعليميّة (الإرهاصات الأوليّة):

إنّ تاريخ الوسائل التّعليميّة متجذّر في القِدم، فها هو الإنسان القديم يستعمل صخور جدران الكهوف للتّعبير عن وجدانه " فحاول تجريد المحسوسات الّتي يتعامل بها، فاهتدى إلى الرّسوم والرّموز والنّقوش"[(4)]، اكتشفها الباحثون والعلماء وقاموا بترجمتها حتّى أصبحت متداولة بين سكان العالم، كما أنّ القرآن الكريم لم يخلُ من توظيف الوسائل التّعليميّة لغرض التّعلّم، قال تعالى ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31)﴾ [(5)].

كما أنّ السّنة النّبوية اتّخذت الوسائل التّعليميّة السّمعية والبصريّة منها منهجا لتوصيل الرّسالة ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم:" صلّوا كما رأيتموني أصلّي "[6].

فحياة الإنسان ومنذ بدايتها تنطلق وقد تهيّأت لها الوسائل اللاّزمة، إذ أنّه يوم كان طفلا استعمل والداه وسائل مختلفة لإيصال خبرات الحياة له حيث يتلقاها مشاهدة وسمعا ثم بعد ذلك يحاكيها ويستمرّ الأمر كذلك حتّى يقتحم عالم العلم والتّعلّم في مدرسته فيتلقّى العلوم ويرسّخها مستعملا ما توافر من وسائل تعليميّة تضمن له تعلّما ناجحا.

يتّضح لنا أنّ الوسائل التّعليميّة كانت موجودة منذ القدم غير أنّ "الإنسان في طرق استعماله لها كان دون برمجة أو وعيٍ واضحيْن وهي على بساطتها تترك بصمتها بين الأفراد من شخص إلى آخر "[7].

ويرى ابن خلدون أنّ"وجه التّعليم المفيد هو أنّ قبول العلم والاستعداد لفهمه تنشأ تدريجيا ولأنّ المتعلّم يكون أوّل الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلاّ في الأقلّ وعلى سبيل التّقريب والإجمال والأمثال الحسّيّة وهذا وجه التّعليم المفيد"[8]، وفي هذا إشارة واضحة إلى أنّ ابن خلدون يرى بضرورة استعمال الوسائل التّعليميّة بغية تقريب الفهم من المتعلّم.

1.3. تعريف الوسائل التّعليميّة :

لغة: يتّفق الشوكانيّ وابن كثير في أنّ "الوسيلة قربة يُتقرّب بها إلى الله تعالى كالعبادة والطّاعة، ونحوهما وسط بين العبد وربّه"[9].

اصطلاحا: تعريف محمد محمود الحيلة :"أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلّم لتحسين عمليّة التعليم والتّعلّم...وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلميّة الصّحيحة والتّربويّة القيّمة بسرعة وقوّة وبتكلفة أقلّ"[10].

تعريف علم الدّين عبد الرحمن الخطيب: "هي تلك القناة الّتي يستطيع بواسطتها المتّعلّم تحقيق الأهداف التّربويّة مهما اختلفت وتعدّدت تلك الأدوات والمواد والأساليب...أنّ الوسائل التّعليميّة تمثّل الأجهزة والأدوات الّتي يستخدمها المعلّم في مجال الاتّصال التّعليمي لتوضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بهدف تحقيق المتعلّم لأهداف محددة سابقا"[11].

2.3. المفهوم الحديث للوسائل التّعليميّة :

"ولقد تداولت عدّة مصطلحات على تسمية الوسائل التّعليميّة، منها وسائل الإيضاح، والوسائل البصرية، والوسائل السّمعيّة"[12]، و"الوسائل السّمعيّة البصريّة"[13].

لقد أثرت الثّورة التّكنولوجيّة وما ترتب عنها من اختراعات مذهلة على العمليّة التّعليميّة بالغ الأثر بما تقدّمه للمعلّمين من أجهزة وأدوات نوعيّة ساعدت على اختزال وقت التّعليم والتّعلّم، وأصبغت على الفعل التّعليميّ نوعا من الانفتاح والتّميّز، "وكان هذا التأثّر الواضح للفعل التّعليمي بالثّورة التّكنولوجيّة وتعميم استعمال المخترعات الالكترونيّة والإعلاميّة في توصيل المعارف إلى النّاس كافّة، وفي كلّ بقاع العالم سببا في تبني مصطلح(تكنولوجيا التّعليم) أو(تقنية التّعليم) في معظم دول العالم المتقدّمة لنعت المنحى الّذي اتّخذه التّعليم المعاصر"[14].

وعليه فأنّ الوسائل التّعليميّة الحديثة هي الّتي تجعل المتعلّم يُقبل على المادّة الدّراسيّة الّتي حسبة تُستخدم مع اللّفظ أو بدونه في توصيل الرّسالة أو عناصر المادّة الدّراسيّة إلى المتعلّم بأسلوب منظّم ومشوّق يساعد على فاعليّة عمليّة التّعليم وزيادة تقبّل المادّة التّعلّميّة.

3.3. مصادر الوسائل التّعليميّة :

أنّ الوسائل التّعليميّة كثيرة ومتنوّعة ومصادرها ميسورة ومتوفّرة للمعلّم، وما عليه إلاّ الالتفات ليجد نفسه في بيئة تعجُّ بالوسائل التّعليميّة المتنوّعة الّتي يمكن أنّ يوّظفها لخدمة العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة.

ويمكن أن نصنّف ونوجز أهمّ مصادر الوسائل التّعليميّة فيما يلي:

1/ "البيئة المحليّة:

وهي ما يحيط بالمعلّم والمتعلّم داخل حدود مكان العيش ويشترط في استغلال موجودات البيئة أن يكون المعلّم:

- مُستوعبا لموجودات البيئة المحليّة ومعطياتها.
- مُستوعبا للمنهاج الدّراسيّ بكلّ معطياته.

- أن يبدأ بنفسه ومتعلميه وكلّ ما يتعلّق بهم".[15]

ومحتويات البيئة معروفة كالبيت، السّوق والشّارع، المدرسة ...إلخ

2/ "البيئة الخارجيّة:

وهي ما تعلّق بما هو خارج عن قطر عيش المتعلّم والمعلّم وهي وطنه العربّي والعالم"[16]

4.3. شروط الوسائل التّعليميّة :

إنّ اختيار الوسيلة التّعليميّة أمر من الأهميّة بمكان إذ يجب أن يكون المعلّم واعيا بما يختار من وسائل صالحة تعينه على أداء الفعل التّعليمي ومناسبا للفعل التّعلّمي، وأن يرى في الأفق قابلية المتعلّمين لهذه الوسيلة، وأن يتوقع مدى فاعليّتها لتحقيق ما يرجوه من أهداف، فهو ينظر بعين الحاذق الفهِم المتمكّن ممّا يقدمه لمتعلميه ولعلّ من شروط الوسيلة التّعليميّة :

- أن يكون الهدف من الوسيلة محددا.
- أن تكون الوسيلة مناسبة لمضمون التّعلّم.
- تجنب الاكتظاظ والحشّو في الوسائل.
- أن تُعرض في الوقت والمكان المناسبيْن.
- أن تتناسب وقدرات استيعاب المتعلّمين لتحصل الاستفادة منها.
- أن تكون صالحة في حال الاستعمال .

كيفية استعمالها:

- مساهمة المتعلّمين في استخدامها.
- الابتعاد عن التّطويل في استعمالها تجنبا للملل.
- عدم الإيجاز والسّعة المُخليْن بها.
- الاستغناء عنها بعد استعمالها والتأكّد من فاعليّتها حتّى لا تصرف المتعلّم عن تعلُّمِه.
- الإجابة عن أيّ استفسارات من طرف المتعلّم تتعلّق بالوسيلة.

5.3. العوامل المؤثرة في اختيار الوسائل التّعليميّة :

إنّ المعلّم النّاجح هو الّذي يختار الوسيلة النّاجحة ويراها بعين الخبرة أنّها كذلك ولاختيارها عوامل محددة تتحكّم في ذلك منها:

أ. طريقة التّدريس:

إنّ اتّباع المعلّم طريقة معيّنة في التّدريس تفرض عليه اختيار نوع معيّن من الوسائل التّعليميّة مثلا: تعتمد طريقة النّقاش على وسائل معيّنة مثل الحاسوب أو التّلفاز أو أجهزة العرض (data show) أو التّسجيلات الصّوتيّة

ب. نوع المهارة المطلوب تحقيقها:

أيْ مستوى الهدف الّذي حدّده المعلّم في تخطيطه للدّرس والمطلوب من المعلّم إنجازه وهذا يؤثّر في الطّريقة الّتي يختارها المدرّس وبالتّالي في اختيار الوسيلة.

ج. خصائص المتعلّمين:

"الخصائص الجسميّة: هل هذه الفئة من ذوي الإعاقات الجسميّة في السّمع أو البصر أو الحركة؟

الخصائص المعرفيّة: هل في هذه الفئة أم في فئة الصّف العاشر مثلا؟

الخصائص الوجدانيّة: هل اتجاهاتهم إيجابيّة حيال هذه الوسيلة؟ هل هم من المحرومين عاطفيا ويعيشون في أماكن غير البيوت كالملاجئ؟"[17]

د. اتجاهات المعلّم ومهاراته:

"أنّ اتجاه المعلّم نحو وسيلة أو أخرى أو اتّجاهه نحو استخدام الوسائل التّعليميّة عامّة له أثر بالغ في مدى نجاح هذه الوسيلة "[18]

نُضيف إلى ذلك مهارة الاستخدام والموضوعيّة بعيدا عن الذّاتيّة.

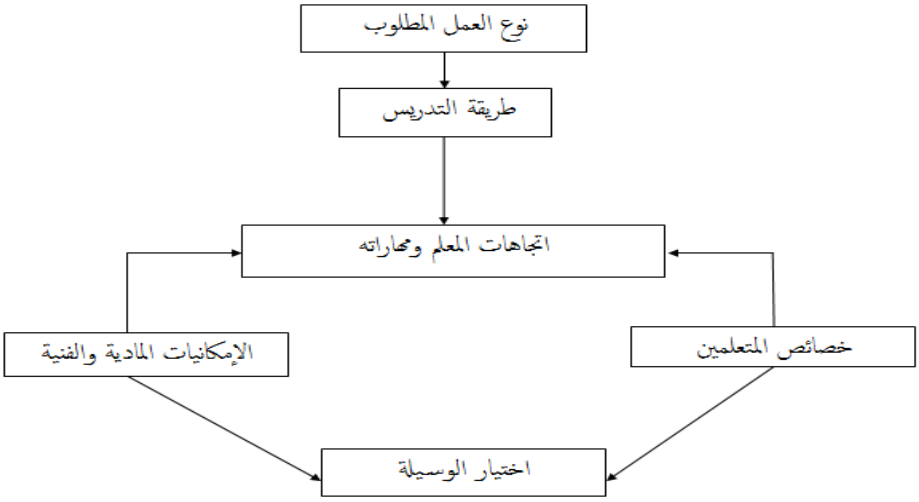

العوامل المؤثرة في اختيار الوسيلة التّعليميّة المناسبة [19]

5.3. أهمية الوسائل التّعليميّة في تنمية اللّغة العربيّة :

إنّ إعداد المتعلّم لتقبّل اللّغة العربيّة وتزويده بمعجم لغويّ ليس بالمهمة السّهلة بل يحتاج إلى مهارة فائقة وبصيرة نافذة يتمتّع بهما المعلّم لكي يتمكّن من الوصول بهذا المتعلّم إلى القدرة الّتي تحقّق له النّمو اللّغويّ السّليم.

ولمّا كانت القراءة والكتابة رافدَيْن أساسيْن ومهارتيْن تعتمد عليهما اللّغة العربيّة بشكل كبير بل وأساس لها كانت العناية بهما من باب أولى، ذلك أنّ المتمكّن فيهما قد فتح الباب الأوّل في العربيّة وما كان بعده من أبواب كان سهلا يسيرا، ذلك أنّهما لِبنتان تؤسّسان لما بعدهما من معارف، واختيار الوسائل التّعليميّة المناسبة لهما أمر دقيق إذ أنّ هذه الأخيرة تختلف في طبيعتها عن طبيعة تلك المستعملة في المجالات الرّياضيّة أو العلميّة ولا يشكل تحصيلُها بالنسبة للمتعلّم صعوبة تُذكر.

1/ دور الوسائل التّعليميّة في تنمية مهارة القراءة:

القراءة لغة: قرأ الكتاب أي نطق بالمكتوب فيه وألقى النّظر عليه وطالعه.

اصطلاحا: "عمليّة فكريّة عقليّة يتفاعل معها القارئ ويستطيع من خلالها نطق الكلمات نطقا سليما وترجمة الرّموز المكتوبة إلى أفكار ومعان يتأثر بها ويستجيب لها، كأن يرضى أو يسخط، أو يتعب بها ...فيتفاعل معها تفاعلا وظيفيّا مُنتجا"[20].

إنّ التمعّن في هذا التّعريف يجعلنا نستنتج أنّ تعريف القراءة يندرج تحت مسمّيات مختلفة منها: القراءة كتنميّة للمهارة، القراءة كعمليّة بصريّة، القراءة كعمليّة وجدانيّة، فالقراءة انطلاقا من هذه المسمّيات تتطلب قدرات عقلية وحسّيّة أساسها التّدريب المتواصل لأنّها تسعى إلى فكّ شفرات النّص للوصول إلى المعاني ومن ثمّ الرّبط بينها ليحصل في الأخير الفهم العام الّذي يعتبر غاية القراءة ومنها:

أ/ القراءة الصّامتة:

وتقوم على النّظر إلى المقروء دون النّطق به ووسيلته في ذلك مجرد النّظر بالعين يتبعه نشاط ذهنيّ يفكّك الرّموز المنظور إليها " ولهذا النّوع من القراءة أثر كبير على المتعلّم يجعله يتحرّر من عقدة الخجل والحرج وبخاصّة الّذين لديهم عيوب نطقيّة، فهي تنقذه من الشّعور بالتّعرّض للسّخرية وتحاشي لغة الآخرين"[21].

إنّ التّدريب على القراءة الصّامتة يتطلب وسائل تعليميّة بسيطة منها:

- عرض صورة تعّبر عن كلمة، ثم صورة تعّبر عن جملة يتأمّلها المتعلّمون للإجابة عن محتواها.
- البطاقات اللاّصقة كعرض عدّة بطاقات جملة واحدة واختيار واحدة لتدلّ على كلمة أو مجموعة لتدلّ على جملة.
- كتابة نص وترك فراغات خلاله يملؤها المتعلّمون ببطاقات مناسبة.
- اللّيزر أو الموجّه الإشعاعيّ وهو من الوسائل التّعليميّة الّتي تستقطب اهتمام المتعلّمين ذلك أنّه إشارة ضوئيّة يوجّهها المعلّم إلى السّبّورة تستهدف نقطة معينة تكون حرفا أو كلمة أو جملة من مكان بعيد داخل حجرة الدّرس دون اللّجوء إلى العصا أو غير ذلك.

يتطوّر الأمر فيما بعد لصقل المكتسبات القرائيّة بميادينها النّحويّة والصّرفيّة والبلاغيّة والّتي تتطلب من المعلّم التّلاعب بنبرات الصّوت للدلالة على المعاني كالاستفهام والتّعجّب والإخبار والطّلب وغير ذلك.

ب/القراءة الجهريّة:

وهي قدرة المتعلّم على تحويل المقروء الصّامت إلى مقروء مسموع والقدّرة على فهم ما يقرأ "وتقوم القراءة الجهريّة على أسس أربع:

1. رؤية العين المادّة المقروءة.
2. الإدراك الذّهني للصّورة المقروءة .
3. نطق المادّة المقروءة.
4. إدراك وفهم معنى المقروء"[22].

تختلف القراءة الجهريّة عن الصّامتة في أنّ وسائلها عديدة ومتنوّعة تسهم في تطوير مهارتها ومنها:

1. القصّة:

ولها دور كبير في بناء شخصية المتعلّم سواء من ناحية السّلوك أو المخيّلة وإدخال المتعة والسّرور إلى نفسه فهو يعيش الأحداث ويتفاعل معها وهذا له دور في تقويّة الذّاكرة وتنميّة القدرات العقليّة بالإضافة إلى تعزيز المعجم اللّغويّ والمعرفي للمتعلّم.

2. الأغاني والأناشيد:

الطفل المتعلّم ميّال بطبيعته إلى الإيقاع، فالأغاني والأناشيد وسيلتان تصلُحان لتهذيب السّلوك بما تتضمنانه من معان ساميّة.

3. الكتاب المدرسي:

يُعدّ أسلوب القراءة والتّسميع من أقدم الأساليب التّعليميّة الّتي استخدمت الكتاب المدرسيّ"[23]، وهو وسيلة تعليميّة لا يمكن بحال الاستغناء عنها فالصّور والرّسوم الّتي يحتويها الكتاب تساهم في توضيح الكثيرمن الأفكار، ويمكن للمعلّم أن يناقشها مع المتعلّمين ليضعهم في جوّ الموضوع الّذي يتناوله النّص المقروء.

4. التّلفاز:

ويُعتبر من أكثر الوسائل إقناعا وتمثيلا للواقع لما يُقدمه من مادة مصّورة بألوان طبيعيّة مصحوبة بالصّوت الحقيقي فهو أداة فعّالة للمطالعة المسموعة كما يمكنه أن يعرض مجموعة من الرّسوم والصّور والشّرائح العلميّة الّتي تسهم في تطوير مهارة القراءة .

5. الحاسوب:

عن طريقه يمكن تطوير مهارات القراءة وفهم المقروء فهناك برمجيات تعالج نصوصا يمكن استغلالها في تطوير مهارات الفهم.

6. المكتبة المدرسيّة والمكتبة العامّة:

وتعتبران وسيلتان مهمّتان لا يستغني عنهما المتعلمّ لما تحتويانه من كتب وقصص ومجلات يستعين بها القارئ لملء الوعاء المعرفيّ خاصته وهي في متناوله، واستعماله لها يرجع لمدى رغبته في مطالعتها، كما يستطيع روّاد المكتبة من

المتعلّمين استغلالها في نشاطات أو مسابقات في قراءة الكتب "بالإضافة إلى الاستماع للأشرطة المسجّلة إذا ما توفّر فيها الإصغاء"[24].

6.3. دور الوسائل التّعليميّة في تطوير مهارة الكتابة:

الكتابة رافد عظيم من روافد اللّغة وهي أهمّ اختراع يمكن أن يكون الإنسان قد حقّقه إذ به حقّق إنسانيته، وبها أمكنه تسجيل تُراثه وأخرج للنور أفكاره الّتي أراد التّعبير عنها بما يضمن لها الاستمرارية عبر التّاريخ.

الكتابة لغة: "كتب يكتب كتابا وكتابة، الكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصّناعة والخياطة"[25].

وجاء في معجم متن اللّغة " كتبه، كتبا وكتابة وكتبة: خطّه فهو كتب، والاسم كتابة، وكتّب الصّبيّ: علّمه الكتابة، أكتبه القصيدة: أملاها عليه"[26].

اصطلاحا: "الكتابة تجويد خطّيّ، وكلما زادت جودة الكتابة كانت المعاني أوضح وتبليغها أسهل، ويمكن القول أنّ الكتابة بهذه المعايير شكل نهائيّ لتعليم اللّغة"[27].

إنّ تعلّم الكتابة عنصر ضروريّ وأساسي في العمليّة التربويّة، "ولعلّ تدريب المتعلّمين على الكتابة السّليمة في إطار العمل المدرسيّ يرتكز في العناية بأمور ثلاثة:

1. قدرة المتعلّم على الكتابة الصّحيحة إملائيا.
2. إجادة الخطّ.
3. قدرته على التّعبير عمّا لديه من أفكار في وضوح ودقّة "[28].

هذا يعني أنّ المتعلّم يجب أن يكون متمكّنا من رسم الحروف رسما صحيحا وإلاّ اختلفت الحروف وتعذّرت القراءة وهذا لا يتأتى إلاّ إذا كانت الكتابة موافقة لما تواضع عليه أهل اللّغة، بالإضافة إلى وضع المكتوب في نظام وسياقات مناسبة لفهم المعاني والأفكار.

ولضمان المهارة المطلوبة في الكتابة ينبغي أن تتوفّر الوسائل التّعليميّة المناسبة لذلك ولعلّ أهمّها:

1. **السّبّورة:** السّبّورة من أقرب الوسائل للمتمدرس الّتي تساعد على نجاح العمليّة الكتابيّة، " واستعمالها يعني إدماجها في صلب العمليّة التّعليميّة "[29]، "وهي أنواع كثيرة منها: المخطّطة والمجدولة وتصلح لتعليم المبتدئين عامّة، لأنّها تمكنّهم من التّدريب على تقليد النّماذج الخطّيّة باتبّاع الجداول والخطوط والمقاييس الّتي يتقيّد بها الدّارس، فيكتسب بذلك مهارة الكتابة ومهارة الخطّ، وأشكال الحروف العربيّة عندما يصلون إلى مرحلة الكتابة والتّمرّن عليها"[30]، وللكتابة عليها شروط يجب أن يتقيّد بها المعلّم لتصبح وسيلة فعّالة ووظيفيّة منها:

- الابتعاد عن حشو السّبّورة بزخم هائل من المعلومات.
- أن تُستعمل لتسجيل النّقاط الهامّة الّتي يبنى عليها الدّرس.
- أن يراعي مستعملها تجنّب الإضاءة المسلّطة عليها .
- التّوزيع المناسب لعناصر الدّرس .
- الحفاظ عليها وعلى نظافتها.

2. **البطاقات والرّسوم:**

"يُعد استخدام البطاقات من أهمّ الوسائل التّعليميّة وبخاصّة في المرحلة الأساسّية الدّنيا لأنّها تُشبع ميولهم، ورغباتهم لما فيها من حركة ولعب ونشاط ..... وتمتاز هذه الوسيلة بعدّة مزايا من أهمّها: تؤيد المتعلّمين على السّرعة القرائيّة مع الاحتفاظ بالفهم وحسن الإلقاء والأداء، بالإضافة إلى أنّها من أفضل الوسائل في التّدريب الفرديّ على الهجاء الإملائيّ، والخطّ، والاستعمال اللّغويّ والتّعبير"[31].

3. **القصص:**

تُعتبر القصص وسائل تعليميّة مهمّة في تطوير مهارة الكتابة إذ أنّ المتعلّم القارئ يخزّن الأفكار وبإمكانه إعادة صياغتها على الوجه الّذي تمليه مُخيلته أو ربّما استخلص حكما ومواعظ يكتبها لتبقى له أثرا يستعين به في حياته.

4. **التّربيّة التّشكيليّة:**

وهي وسيلة في غاية الأهمية لأنّها تحتوي الكثير من الوسائل التّابعة لها كالعجين الّذي يستعمله لمحاكاة الحروف أو الأوراق الملوّنة لرسم الحروف ثم قصّها وإلصاقها، ومنها أيضا الكتابة بالتنقيط من خلال توصيل النّقاط بعضها ببعض لكتابة كلمات أو حروف معيّنة.

4. خاتمة:

إنّ للوسائل التّعليميّة بالغ الأثر في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة عموما وفي تعليميّة اللّغة بشكل خاص، لأنّها تعمل على تطوير المهارات الأساسّية الّتي ينطلق منها المتعلم في طلب المعارف والعلوم، وقد فرضت الوسائل التّعليميّة نفسها بقوّة في مجال التّعليميّة لما لها من فوائد جمّة تعود على المعلّم وخاصة المتعلّم إن أُحسن توظيفها فهي تختصر الزمن وتخترق الأبعاد وتقلّل الجهد وتجمع في آن واحد استقطاب حواس المتعلّم المختلفة كالسّمع والبصر واللّمس دفعة واحدة كما أنّها تستحضر أمام المتعلّم ما لا يمكنه الوصول إليه وهو ما تثبته الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة المختلفة وعليه يمكن القول أنّ :

ــ الوسائل التّعليميّة تعمل على تقريب الحقائق وتنمي الحسّ والتّصّور والإدراك.

ــ تحوّل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم محسوسة توسّع دائرة خبرات المتعلم.

ــ تقوّي الرّوابط بين المعلمّ والمتعلّم.

ــ تُفعّل كفاءة المتعلم على ممارسة اللّغة نطقا وكتابة كما تصحّح بعض العيوب اللّغويّة كعيوب النّطق مثلا.

أنّ حاجة المدارس اليوم وخاصّة منها الابتدائيّة للوسائل التّعليميّة حاجة ماسّة تفرض على الهيآت ذات الصّلة بها أن تنظر بعين الاهتمام والعناية البالغين لهذا الجانب وذلك نظرا إلى أنّ الطرق والوسائل التقليديّة تتضاءل وظيفيّتها يوما بعد يوم ليس لأنّها ليست فعّالة ولكن لأنّ ما يُقترح اليوم من وسائل تعليميّة متقدّمة أذهب بعضا من بريقها وجعل أداءها لا يُقارن بحال بالوسائل العصريّة، لذلك كان لزاما:

- توفير ما يُمكن توفيره من وسائل تعليميّة تُزوّد بها المنظومة التربويّة لزيادة فاعليّتها.
- العمل على تكوين المعلمين على الاستعمال الأمثل لهذه الوسائل لتحقيق الحدّ الأقصى من غرض استعمالها
- الحفاظ على التّجهيز التّعليمي أقصى وقت ممكن.
- توفير الفضاءات المناسبة لاستعمال هذه الوسائل حتّى تكون عمليّة بشكل أفضل.
- العمل على أن يكون المتعلّم الأوفر حظا في استعمالها لأنّه محور عمليّة التّعلّم.
- الأخذ بعين الاعتبار أن تكون هذه الوسائل مُغريّة خاصّة في المرحلة الابتدائيّة فيما تعلّق بالأجهزة الرّقميّة كالحواسيب وأجهزة العرض (data show).

5. قائمة الإحالات:

1 – إبراهيم عبد المنعم: تقويم التعليم اللغوي والأدبي، دار صفاء للنشر والتوزيع، دط عمان، الأردن ،1999، ص 122

2- إبرير بشير: تعليمية النصوص النظرية والتطبيق، دار عالم الكتاب الحديث، ط1، 2007، ص 08

3- المرجع نفسه ص 09

4- محمد علي السيد: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، دار الشرق، عمان، ط1 1999، ص 29

5- المائدة: الآيتان 30، 31

6- البخاري: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج 1، ص 150

7- أحمد خير كاظم: الوسائل التعليمية، دار النهضة العربية، القاهرة، دط ، 1968 266

8- ابن خلدون: المقدمة، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ص 432

9- حسن علي ابن دومي، عمر حسين العمري: أساسيات في تصميم الوسائل التعليمية مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008، ص.18

10- محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، ط1، دت، ص31

11- علم الدين عبد الرحمن الخطيب: أساسيات طرق التدريس، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، 1997، ص 31

12- أحمد خير كاظم وجابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 24

13- صباح محمود: تكنولوجيا الوسائل التعليمية، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع عمان، ط1، 1998، ص08

14- بشير عبد الحليم الكلوب: التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، دار الشرق، عمان، ط1، 1992، ص 38
15- عبد الحافظ محمد سلامة: تصميم الوسائل التعليمية وتصميمها من أجل ذوي الاحتياجات الخاصة، دار اليازوزي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2008 ،ص62
16- المرجع نفسه ص 64
17- المرجع نفسه ص 77
18- المرجع نفسه ص 78
19- المرجع نفسه ص 68
20- سمير عبد الوهاب، أحمد على الكردي وآخرون: تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، رؤية تربوية، ط2 ،2004، ص05
21- عبد الفتاح البجة: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 د.ت، ص 202
22-المرجع نفسه ص 218
23- أحمد خير كاظم وجابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، ص 171
24- محمد عدنان عليوات: تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوزي للنشر والتوزيع عمان، الأردن دط، 2007، ص187/186
25- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت دط، 1968، المجلد الأول، ص 698
26- رضا أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1960، المجلد الخامس، ص 17
27- عبد الفتاح البجة: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، ص272
28- المرجع نفسه ص 272
29- محمد الدريج: مدخل إلى العملية التعليمية، الرباط، المغرب، دط، 2006، ص239
30- محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988 ، ص 83
31- عبد الفتاح البجة: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية ص 336

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم عبد المنعم: تقويم التعليم اللغوي و الأدبي، دار صفاء للنشر والتوزيع، دط عمان، الأردن، 1999 .
2. إبرير بشير: تعليمية النصوص النظرية والتطبيق، دار عالم الكتاب الحديث، ط1، 2007.
3. ابن خلدون: المقدمة، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.
4. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت دط، 1968، المجلد الأول.
5. أحمد خير كاظم وجابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج.
6. أحمد خير كاظم: الوسائل التعليمية، دار النهضة العربية، القاهرة، دط، 1968 .
7. البخاري: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج 1.
8. بشير عبد الحليم الكلوب: التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، دار الشرق، عمان، ط1، 1992.
9. حسن علي ابن دومي، عمر حسين العمري: أساسيات في تصميم الوسائل التعليمية مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008.
10. رضا أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط ،1960، المجلد الخامس.
11. سمير عبد الوهاب، أحمد على الكردي وآخرون: تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، رؤية تربوية، ط2 ،2004 .
12. صباح محمود: تكنولوجيا الوسائل التعليمية، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع عمان، ط1، 1998.
13. عبد الحافظ محمد سلامة: تصميم الوسائل التعليمية وتصميمها من أجل ذوي الاحتياجات الخاصة، دار اليازوزي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2008 .
14. عبد الفتاح البجة: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 د.ت.
15. علم الدين عبد الرحمن الخطيب: أساسيات طرق التدريس، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، 1997.
16. محمد الدريج: مدخل إلى العملية التعليمية، الرباط، المغرب، دط، 2006.
17. محمد عدنان عليوات: تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوزي للنشر والتوزيع عمان، الأردن دط، 2007.
18. محمد على السيد: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، دار الشرق، عمان، ط1 1999.
19. محمد محمود الحيلة: تصميم وانتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، ط1، دت.
20. محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988.